Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مدهوناً بالأصفر . ثمّ رسم غرفته بلوني الأصفر والأزرق . ثم بدأ يعمل داخل غرفته بعد أن كان يرسم في الخلاء .وتبدو من خلال « الطّبيعة الميّته » التي يدلّنا عليها لوحاته تدرّج الألوان الزرقاء مضافاً إليها إيقاع اللّون الأصفر الذي ينحو منحى اللّون البرتقالي ليزيد من بهجة اللوحة .

كان يصطلي في حمّى عمله بنور الشّمس ممعنا في مطاردة زحمة الألوان المتصارعة أمامه وذلك قبل أن تغيب الشّمس فيتبدّد المنظر وقبل أن يهرع الفلاّحون إلى الحقول لجمع أو حصد القمح الأصفر . لقد كانت صُفْرة يصعب على البصر أن يصمد أمام لمعان برقها . وقد كان « فون كوخ » يوليها حدبا صوفيّا . تلك الصّفرة التي كان يمازجها اللونان الأزرق والبنفسجي كمتمّمين من منمّماتها . « فبدلة الحصّاد زرقاء . وبنطلونه أبيض . أمّا اللوحة فأعلاها أصفر وأسفلها بنفسجي . وأمّا عن اللّون الأبيض فإنّه يريح العين ويبهجها وأمّا عن اللونين الأصفر والبنفسجي فإنهما يتعارضان مع الأبيض فيوتّران استقراره . وكل ذلك في ذات اللحظة ». ذلك ما أردت أن أقوله ذاك ما أراد أن يقوله « فون كوخ » مخاطباً الجيل الذي سوف يأتي من بعده معتمداً على لغة الألوان وحدها كأرقى وسيلة تعبيريّة لديه .

بعدها ، كانت وجهة « فون كوخ » صوب البحر الأبيض المتوسّط فقدّم لنا لوحات ، ومنها ما عرف بعنوان « الزّوارق » « Les Barques » وربّما كانت ربوع « كرو » هي التي استوقفته أكثر من غيرها . فتواترت لوحاته ،لوحة تتلو أخرى : « قنطرة لفي دارل » . « السّكة الحديديّة » « الروضة اليانعة » . « السّهل الريفي » . ثم بدأ « فون كوخ » يشعر بالإرهاق كمن يتنبأ بما سوف يحل به مستقبلاً . فهو يقول : « في حوزتي الآن سبع دراسات حول القمح . . . لوحة تشتعل غضباً « بالمسترال الخبيث » . وصورة « لساعي بريد المدينة » . ومن ضمن ذلك أيضاً « الزوارق » . ثم إنّ « فون كوخ » كسا جدران المكان الذي يعمل فيه (ورشته) بالعديد من اللوحات إنّه سعيد : يؤثّث منزله ويجمّله . ويستضيف إليه زملائه ، مثل « إميل برنار » الذي وجّه إليه دعوة لكنّه لم يستجب لها ، ومثل « فوفان » الذي قبل تحت ضغط الرسائل